

آثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين

بقلم : كوركيس عواد
ملاحظ مكتبة المتحف العراقي

— ٢ —

وألف مقصورة تكتب بالياء (٠٠٠ بسواد العراق
من أرض بابل ٠٠٠ وكوثي العراق كوثيان :
أحدهما كوثي الطريق والآخر كوثي ربي ، وبها
مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده .
وهما من أرض بابل . وبها طرح ابراهيم في
النار ، وهما ناحيتان . وسار سعد (بن أبي
وقاص) من القادسية في سنة عشر (٦٣١ م)
افتتح كوثي . وقال زهرة بن جوية :
لقينا بكوثي شهريار نقوده
عشية كوثي والاسنة جائره
وليس بها الا النساء وفلهم
عشية رحنا والعناهيح حاضره
أئيناهم في عقر كوثي بجمعنا
كأن لنا عينا على القوم ناظره (٩٨)

(٩٨) معجم البلدان (مادة : كوثي) .

بحثنا في الجزء الماضي من هذه المجلة (سومر
١٩٤٩ ص ٦٥ - ٨٤) عن جملة من المواضع
العراقية الاثرية التي عرفها الكتاب العرب
الاقدمون ووصفوها في تأليفهم . وها نحن اولاء
نواصل هذا البحث في هذا الجزء :

كوثي

تعرف خرائب كوثي اليوم ، بتل ابراهيم .
وهي في شرق المسيب ، على نحو ١٨ ميلا منها .
ولكوثي ماض بعيد ، وقد ذكرت في التوراة
مرتين (٩٧) .

عرف الكتاب العرب بعض الشيء عن هذه
المدينة ، وذكروها في مؤلفاتهم . قال ياقوت :
» كوثي : (بالضم ثم السكون والياء مثناة

(٩٧) سفر الملوك الرابع (١٧ : ٢٤ و ٣٠
من الطبعة الكاثوليكية) = سفر الملوك الثاني
(١٧ : ٢٤ و ٣٠ من الطبعة البروتستانية)

بالتنويه به (١٠٣).

وقد ذكر غير واحد من المؤرخين هذه المدينة .
وما ذكره يتناول بعض أنبائها قبل الميلاد ، وبعده
ولاسيما أيام الفتح الاسلامي وما بعده (١٠٤) .

المدائن

تقوم خرائب « المدائن » في جنوب بغداد ،
على نحو عشرين ميلا منها . وقد كانت حاضرة
ملوك الفرس الساسانيين . قال ياقوت : « كان
كل واحد منهم ، اذا ملك ، بنى لنفسه مدينة الى
جنب التي قبلها وسماها باسم » (١٠٥) .

وقد ذكر المؤرخون والبلدانيون أسماء هذه
المدن ، « فأولها المدينة العتيقة . ثم مدينة الاسكندر .
ثم طيسفون . ثم اسبانيبر . ثم الرومية . وقيل
هي سبع مدائن ، بين كل مدينة والاخرى مسافة
بعيدة أو قرية . وآثارها وأسمائها باقية وهي :
أسفانور . وبه أردشير . وهنبوشابور . ودرز

والمراد بكوثي ربي ، كوئي العظمى . ويكتبها
بعضهم « كوئي ربا » . وقد ذكرها ابن حوقل
في كلام يزيد وينقص عما دونه ياقوت دونك
نصه :

« وكوئي ربا : مدينة يزعم قوم انها كانت
أكبر من بابل . ويقال ان ابراهيم الخليل عليه
السلام بها طرح في النار . وكوئي بلدان وناحيتان ،
تعرف احدهما بكوئي الطريق والاخرى بكوئي
ربا . وبها رماد عظيمة ، ويزعمون انها نار النمرود
بن كنعان التي طرح بها ابراهيم » (٩٩) .

وأشار ياقوت الى « نهر كوئي » بما هذا
نقله : « قال أبو المنذر (١٠٠) : سمي نهر كوئي
بالعراق ، بكوئي من بنى ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام . وهو الذي كراه ، فنسب اليه .
وهو جد ابراهيم عليه السلام أبو أمه بونا (نونا)
بنت كرنبا بن كوئي ، وهو أول نهر أخرج
بالعراق من الفرات ... » (١٠١) .

وقد وهم شمس الدين الدمشقي ، في جعله
الصرح المسمى المجدل - وهو برج بابل الذي
مر ذكره - ، في مدينة كوئي (١٠٢) .

ولكوئي ذكر في كتب البلدان الاخرى ،
لا يخرج في مضمونه عما أوردناه ، نكتفي

(٩٩) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢٤٥) .

(١٠٠) يريد به أبا المنذر هشام بن محمد بن
السائب الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ (٨١٩ م) .

(١٠١) معجم البلدان (مادة : كوئي) .

(١٠٢) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر

(ص ٣٠) .

(١٠٣) أنظر : آثار البلاد (ص ١٠٣) ، ومراصد
الاطلاع (٢ : ٥١٩) ، وأخبار الدول وآثار الاول
للمقرماني (ص ٤٧٤ ، طبع بغداد ١٨٦٥ م) .

(١٠٤) أنظر : تاريخ الطبري (١ : ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٨١٩ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٥٣ ،
٢٢٥٤ ، ٢٤٢١ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٣٠ : ٢ : ٦٠ :
٣ : ٨٥٩ ، ٩٧٩ ، ١٠٠٧) . والكامل لابن
الاثير (١ : ٦٧ : ٢ : ٣٥٥ ، ٣٩٣ - ٣٩٥ ،
٣٩٧ : ٦ : ٢٢٨) . وتاريخ مختصر الدول لابن
العبري (ص ٢٠ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ،
١٨٥ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٣١١ طبعة صالحاني .
بيروت ١٨٩٠) .

(١٠٥) معجم البلدان (مادة : المدائن) .

طيسطور (١١٤) • طيسفون (١١٣) • طيسفونج (١١٤) •
طوسفون (١١٥) • طهسبون (١١٦) • توسفون (١١٧) •
قطيسفون (١١٨) • اقطسفون (١١٩) • ولعل هنالك
غير ما ذكرنا •

على ان أحسن هذه التعريبات ، أولاها ، أعني
« طيسفون » وهي الأشهر • وبعض هذه
الاختلافات جاء من تصحيف النساخ ، كما في
طيستون وطيسطور •

واما « رومية » ، فالمراد بها مدينة « سلوقية »
(Seleucia) • وآثارها ترى في الخرائب المسماة
اليوم بـ « تل عمر » • وقد نقت فيها بقعة
أميركية ، ونشرت عما انتهت اليه من نتائج

(١١٢) الكامل لابن الاثير (١ : ٢٨٣ ،
٢٨٥ ، ٢٨٩) •

(١١٣) معجم البلدان (٦ : ٨٠ مصر) •

(١١٤) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر)
والمراصد (٢ : ٢٠٤)

(١١٥) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر)
والمراصد (٢ : ٢٠٤)

(١١٦) تاريخ الطبرى (١ : ٨١٩) •

(١١٧) معجم البلدان (٧ : ٤١٣ مصر) •

(١١٨) أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب
المجلد : لمارى بن سليحان (ص ٣ طبعة جسمندى •
رومية ١٨٩٩) •

(١١٩) أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب
المجلد : لعمر بن متى (ص ٨ طبعة جسمندى •
رومية ١٨٩٦) •

بيذان • وبه جنديو خسرو • وبنونياباذ •
وكرداباذ • فعرب اسفانور على اسفانير • وعرب
به أردشير على بهر سير • وعرب هنبو شابور على
جنديسابور • وعرب درزبدان على درزيجان •
وعرب به جنديو خسرو على رومية • وعرب
السادس والسابع على اللفظ (١٠٦) •

والمعروف المشهور اليوم من بقايا هذه المدائن ،
اثنتان : طيسفون ورومية •
فأما طيسفون ، فقد نقت فيها بقعة ألمانية سنة
١٩٢٨ - ٢٩ و ١٩٣١ - ٣٢ (١٠٧) • ومن
آثارها الشاخصة « ايوان كسرى » الذى سبق الكلام
عليه فى هذا البحث •

ولفظه « طيسفون » تعريب Ctesiphon •
وقد اختلف الكتاب الاقدمون فى تعريب هذا الاسم
أيما اختلاف ، فقالوا فيه : طيسفون (١٠٨) •
طيسفونج (١٠٩) • طيسبون (١١٠) • طيستون (١١١) •

(١٠٦) : مراصد الاطلاع (٣ : ٦٢) • وانظر
آثار البلاد (ص ٣٠٤) •

(١٠٧) Reuther (O.), Die Ausgrabun-
gen der Ktesiphon-Expedition. (2 parts.
Berlin, 1930-33).

(١٠٨) معجم البلدان (٦ : ٨٠ و ٧ : ٤١٣
طبعة مصر) ، والمراصد (٢ : ٢٠٤ و ٣ : ٦١) •
(١٠٩) معجم البلدان (٦ : ٤٩ مصر) والمراصد
(٣ : ٦١) •

(١١٠) تاريخ الطبرى (١ : ٨٣٧ ، ٨٤٢ ،
٨٥٨ ، ٨٦٥ ، ٨٦٨ ، ٨٧٨ ، ٩٥٩ ، ٩٩٤ ،
١٠٦٢ ، ١٠٦٦) وتقويم البلدان (ص ٣٠٣) •
(١١١) الكامل لابن الاثير (١ : ٣١٧ ،
٣٦٤) •

منشورات مختلفة (١٢٠) .

ولهذه المدينة ذكر مشتم في المراجع العربية (١٢١)، وهو في جملته ينسب أنها كانت خربة في العصور الإسلامية .

نفر

بالكتابات المسمارية ، أكثر ما كان يعرفه القوم يوم ذاك من علم وأدب ولغة ودين وتجارة وغير ذلك (١٢٣) .

وتقع أخربة نفر على نحو مائة ميل من جنوب بابل ، وقد كانت تقع في بزايز النهر المسمى بشط النيل الذي يستمد من الفرات قرب بابل .

ان مدينة نفر التي ازدهرت في أيام السومريين والبابليين ، قد اندثرت منذ عهد سحيق . وكان عند موضعها في العصر الإسلامي ، بلدة أو قرية تعرف بهذا الاسم . قال ياقوت في صفحتها :

« نفر : بلد أو قرية على نهر النرس (١٢٤) من بلاد الفرس ، عن الخطيب . فان كان عنى انه من بلاد الفرس قديما جاز . فأما الآن فهو من نواحي بابل بأرض الكوفة . قال أبو المنذر : انما سمي نفر نفرا ، لان نمرود بن كنعان صاحب النسر ، حين أراد أن يصعد الى السماء فلم يقدر على ذلك ، هبطت النسر به على نفر ، فنفرت منه الجبال ، وهي جبال كانت بها (كذا) فسقط بعضها بفارس فرقا من الله ، فظنت انها أمر من السماء نزل بها . فذلك قوله عز وجل (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) (١٢٥) . وقال أبو سعد السمعاني :

(١٢٣) وصفنا خزانة نفر ، في كتابنا « خزائن الكتب القديمة في العراق » (ص ٤٤ - ٤٧) .

(١٢٤) يقول ياقوت (معجم البلدان . مادة : نرس) ان هذا النهر سمي باسم الملك الساساني « نرسی بن بهرام » الذي ملك في سنة ٢٩٢ م وهو الذي حفره .

(١٢٥) سورة ابراهيم . الآية ٤٦ .

ضبط أبو سعد السمعاني اسم هذا الموضع ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة وفي آخرها الراء (١٢٢) . ويسمى الناس اليوم « نفر » بضم النون بدلا من كسرها . وعرفها الأفرنج باسم (Nippur) وأجروا فيها تنقيسات عظيمة الشأن أسفرت عن كشف كثير من الآثار ، ولا سيما « خزانة الكتب » الحافلة بآلاف السواح الطين ، المدون عليه

Waterman (L.), Preliminary (١٢٠) Report upon the Excavations at Tel Umar. (2 parts. Michigan, 1931-3). Debevoise (N. C.), Parthian Pottery from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1934). Mc Dowell (R. H.), Stamped and Inscribed Objects from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1935). ———, Coins from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1935). Van Ingen (W.), Figurines from Seleucia on the Tigris. (Michigan, 1939).

(١٢١) أنظر : تاريخ الطبري (١ : ٨٩٨ ، ٩٥٩ : ٣ : ١٠٤ : ١٠٨ ، ١٩٦١) . ووفيات الاعيان (١ : ٤٠٠) . ومعجم البلدان (٤ : ٣٣١ مصر) . والمراسد (١ : ٤٩١ - ٤٩٢) .

(١٢٢) الانساب (وجه الورقة ٥٦٦) .

نينوى

كانت نينوى عاصمة الدولة الاشورية الاخيرة .
وقد سقطت سنة ٦٢٦ ق. م. واضمحلت شأنها
بعد ذلك وآل أمرها الى الخراب والدمار .
وترى أخربة نينوى فى شرقى دجلة ، قبالة
الموصل ، على نحو ميل من النهر . ويخترقها نهر
الخوسر . والذى يرى من تلك البقايا : « تل
قوينجق » و « تل النبی یونس » وهو « تل التوبة »
الذى سبق الكلام عليه فى هذا البحث ، وسلسلة
من التلّول تغطى بقايا « أسوار » المدينة ، يبلغ
طولها نحواً من اثنى عشر ميلاً .

كثر التنقيب فى هذه المدينة العظيمة ، بين
سنة ١٨٤٢ و ١٩٣٢ م . فحفر فيها بوتا ، ولا يرد ،
ورسام ، ولقتس ، وجورج سميث ، وكنت ،
وطمس . وهو آخر من نقب فيها . ونشر عنها
من المؤلفات ، ما بين كتاب ورسالة ومقالة ونبذة ،
ما لا يحصى (١٢٩) . واستخرج منها من الآثار

(١٢٩) نذكر من هذه التأليف :

Layard (A. H.), Nineveh and its
Remains. (2 vols., London, 1849).

———, Monuments of Nineveh. (2
vols., London, 1853).

Thompson (R. C.), A Century of Explo-
ration at Nineveh. (London, 1929).

———, Hutchinson (R. W.), Hamil-
ton (R. W.) and Mallowan (M. E. L.),
The British Museum Excavations at
Nineveh 1929-30, 1930-31 and 1931-32.
(3 parts).

——— and Hutchinson, The Excava-
tions on the Temple of Nabu at
Nineveh. (Oxford, 1929).

نفر من أعمال البصرة ولا يصح قول الوليد بن
هشام القحذمي ، وكان من أبناء العجم ، حدثني
أبى عن جدى قال : نفر مدينة بابل ، وطيسفون
مدينة المدائن العتيقة ، والابلة من أعمال الهند .
وذكر أحمد بن محمد الهمداني قال : نفر كانت
من أعمال كسكر ثم دخلت فى أعمال البصرة .
والصحيح انها من أعمال الكوفة . وقد نسب اليها
قوم من الكتاب الاجلاء وغيرهم . قال عبيدالله بن
الحر :

لقد لقي المرء التيمى خيلنا

فلاقي طعانا صادقا عند نفرا

وضربا يزيل الهام عن سكنا

فما أن ترى الا صريعا ومدبرا (١٢٦)

وهذا الذى ذكره ياقوت هاهنا ، جامع لشتات
الاقوال الواردة بصدد هذه البقعة . ولم يخرج
ما فى سائر الكتب عما ذكره (١٢٧) .

ونوه السمعاني بجملته ممن عرف بـ
« النفري » (١٢٨) وهو المنسوب الى نفر . وكانوا
جماعة من العلماء ، اشتهروا فى أيام الدولة
العباسية .

(١٢٦) معجم البلدان (مادة : نفر) .

(١٢٧) أنظر : تاريخ الطبرى (١ : ٧٤٧ -
٧٤٩ ، ٣٤٢٣ ، ٣٤٢٤ : ٢ : ٩٢٩) . والكامل
لابن الاثير (١ : ٢٤٤ : ٣ : ٣٠٧ : ٤ : ٣٣٢) .
ومراصد الاطلاع (٣ : ٢٢١) .

(١٢٨) الانساب (وجه الورقة ٥٦٦) .
وفى سنة ١٩٣٥ طبع المستشرق اربرى ، كتاب
« المواقف والمخاطبات » فى التصوف لمحمد بن
عبد الجبار « النفري » ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ
(٩٦٥ م) .

وذكر ابن الاثير ، ان « سنحاريب » كان من ملوك نينوى (١٣٣) .

والظاهر ان تل النبي يونس ، ظل معروفا باسم « نينوى » ، بعد انقراض الدولة الاشورية ، بل على مدى العصور الاسلامية . ولا يمكن ان يقوم فوق سطح هذا التل غير قرية ، على نحو ما هي الحال عليه اليوم .

ولوقوع القرية فوق تل ، فقد عدت حصنا يقابل حصن الموصل مناعة . ذكر ابن الاثير في خبر فتح الموصل سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) ان عبدالله بن المعتم ارسل ربعي بن الافكل « الى الحصنين ، وهما نينوى والموصل ، تسمى نينوى الحصن الشرقي وتسمى الموصل الحصن الغربي » (١٣٤) .

وذكر البلاذري ان عمر بن الخطاب « ولى عتبة بن فرقد السلمى ، سنة ٢٠ (٦٤٠ م) ، فقاتله أهل نينوى ، فاخذ حصنها وهو الشرقي عنوة ، وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر » (١٣٥) . ولقرية نينوى ، فى العصور الاسلامية ، ذكر مشئت فى كثير من المظان التاريخية . وأمرها لا يعنينا فى هذا البحث .

أما ما دونه سائر الكتاب عن نينوى الاشورية ، فلا يخرج عما أوردناه آنفا ، ونكتفى بالإشارة اليه (١٣٦) .

ما لو جمع فى صعيد واحد ، لقام منه متحف حافل بكل نفيس طريف . ويكفى أن نشير الى خزانة الكتب العظيمة التى اكتشفت فيها ، وهى أعظم خزائن كتب العراق فيما قبل الميلاد على الإطلاق (١٣٠) .

وصف الرحالة ابن جبير ، بقايا هذه المدينة ، حينما زار الموصل سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) . قال فى كلامه على الرباط الذى فى تل التوبة : « حول هذه الرباط قرى كثيرة ، ويتصل بها خراب عظيم يقال انه كان مدينة نينوى ، وهى مدينة يونس (عم) . وأثر السور المحيط بهذه المدينة ظاهر ، وفرج الابواب فيه بينة ، وأكوام أبراجه مشرفة » (١٣١) .

وهذه القرى التى كانت تحيط بالرباط ، على ما ذكر ابن جبير ، قد كانت رستاقا ، على حد قول ابن حوقل الذى ذكر نينوى فى المائة الرابعة للهجرة ، بما هذا نصه : « وللموصل نواح عريضة ورستاق عظيمة وكور كثيرة فمن ذلك رستاق نينوى . وكانت به مدينة فى سالف الزمان تجاه الموصل من الجانب الشرقي من دجلة ، آثارها بينة وأحوالها ظاهرة وسورها مشاهد ، وكانت البلدة التى بعث الله تعالى الى أهلها يونس بن متى عليه السلام » (١٣٢) .

(١٣٠) خزائن الكتب القديمة فى العراق (ص ٤٨ - ٥٤) .

(١٣١) رحلة ابن جبير (ص ٢٣٦ طبعة دى غويه) .

(١٣٢) صورة الارض لابن حوقل (ص ٢١٦ - ٢١٧) .

(١٣٣) الكامل لابن الاثير (١ : ١٧٩) .
(١٣٤) الكامل لابن الاثير (٢ : ٤٠٨) .
(١٣٥) فتوح البلدان (ص ٣٣١) .
(١٣٦) أنظر : أحسن التقاسيم (ص ٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦) . ومعجم البلدان (مادة : نينوى) .
والمشترك لياقوت (ص ٤٣٠) . وآثار البلاد

بالزاي المعجمة ، قد تصحفت الى « الروابي »
بالراء المهملة في كل من معجم البلدان ومراسد
الاطلاع (مادة : الوركاء) •

والكلام الذي ساقه ياقوت بصدد هذا
الموضع ، مضطرب مرتبك لا يحصل منه كبير أمر .
وللوركاء ذكر في الشعر العربي • قال سلمى
بن القين :

ألم يأتيك والانباء تسرى
بما لاقى على الوركاء جان
وقال حرمله بن مريطة :

شللنا مات ميسان بن قاما
الى الوركاء تنفيه الخيول (١٤٠)

كلمة ختامية

فالمواطن الاثرية التي تحقق عندنا ان الكتاب
العرب الاقدمين قد عرفوها ونوهوا بها في مؤلفاتهم،
بلغت سبعة عشر موضعا ، سقنا من اخبارها ما فيه
الدلالة على مبلغ علم أولئك الكتاب بها ، وهي
هذه مرتبة ترتيبا هجائيا :

أثور • أور • ايوان كسرى • بابل • البرس •
بسمى • بلاباد • تل التوبة • تلو • الحضر •
خرستاباذ • عقرقوف • كوئي • المدائن • نفر •
نينوى • الوركاء •

ولا شك انهم عرفوا غيرها مما لم يدونوا عنها
شيئا في تأليفهم أو ذكروها في ما فقد من كتب
قديمة •

(١٤٠) معجم البلدان (مادة : الوركاء) •
وقد ذكر الوركاء عرضا في مادة « الجعرانة » •

الوركاء

تقوم أخربة هذه المدينة في جنوبى العراق ،
على الضفة الغربية من عقيق الفرات القديم • وهى
من أقدم مدن العراق ، وقد ورد ذكرها في
التوراة باسم « أرك » (١٣٧) • نقب فى هذا
الموضع منذ أواسط القرن التاسع عشر • غير ان
أعظم تنقيب جرى ، كان على يد بعثة ألمانية ،
سلبت فيه نحو من عشرة مواسم تنقيسية متتالية ،
كان آخرها في سنة ١٩٣٩ • وقد نوهنا بعض
ما عثر عليه في أخربة هذه المدينة في كلامنا على
خزانة الكتب فيها (١٣٨) •

كانت هذه المدينة ، قبل الفتح الاسلامى ، قد
آلت الى الخراب • وغاية ما ذكره عنها الكتاب
العرب ، اشارات خفيفة • وأقدم من ذكرها من
المؤرخين - بحسب المراجع التى بيدنا - ، الطبرى
في تاريخه • قال فى كلامه على ابراهيم الخليل :
كان مولده بالوركاء ، بناحية الزوابى وحدود
كسكر (١٣٩) •

ولفظه « الزوابى » الواردة فى نص الطبرى

(ص ٣١٩) • وتقويم البلدان (ص ٢٨٥) •
والمراسد (٣ : ٢٦١) • ورحلة ابن بطوطة
(٢ : ١٣٧) •

(١٣٧) سفر التكوين (١٠ : ١٠) •

(١٣٨) كتابنا : خزائن الكتب القديمة فى
العراق (ص ٦٥ - ٦٦) •

(١٣٩) تاريخ الطبرى (١ : ٢٥٢) • وانظر
المراسد (٣ : ٢٨٦) •

ومنها : « الزندورد » . قال فيها ياقوت انها « مدينة كانت قرب واسط ، مما يلي البصرة ، خربت بعمارة واسط » (١٤٥) .

او قوله في « الفروسيج » انه « موضع من أعمال بادوريا ، أدخل المنصور أكثره في عمارة بغداد » (١٤٦) .

أو قول القاضي أبي علي المحسن التتوخي في موضع آخر يعرف بالحراوقلة كان قرية من قرى النبط أو الاكاسرة « فيها آثار قديمة من بنيا جبر وجص وفيها قبة قائمة كالهيكل كانت قديما وتمثال رجل من حجر أسود أملس عظيم الخلق وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة » (١٤٧) . ومثل هذه الانباء المبهمة شيء كثير نفع عليه في كتب التاريخ والبلدان والادب ، لا يمكن حصرها في هذا المقام حصرا تاما ولا شبه تام ، فاكثفنا بهذه الامثلة القليلة .

كوركيس عواد

بغداد

على ان هنالك في المراجع العربية القديمة تلميحات الى مواضع أثرية لم يتحقق عندنا ما تعرف به اليوم ، بل لم يتبين عندنا موضعها الحقيقي ، من ذلك « شهرباذ » قال فيها ياقوت : « شهرباذ : مدينة كانت بأرض بابل ، وهي مدينة ابراهيم عليه السلام ، وكانت عظيمة جليلة القدر راکبة البحر يعني الفرات ، فنضب مأؤه عنها فبطلت وموضع مجراه وسمته معروف الى الآن » (١٤١) .

ومثل ذلك قوله في موضع يسمى « شالها » قال بصدها انها « مدينة قديمة كانت بأرض بابل خربت اياها » (١٤٢) .

وهناك اشارات أخرى الى مواضع أثرية نعرف أسماءها ولم نهتد الى مواقعها ، منها : الدروقرة : قال فيه ياقوت الحموي انه « بلد بالعراق ، خبره الحجاج ، ونقل آتته الى عمل واسط » (١٤٣) .

ومنها : الدوقرة ، « مدينة كانت قرب واسط ، خربت بعمارة واسط » (١٤٤) .

ولعل الدروقرة والدوقرة موضع واحد باختلاف في ضبط التسمية .

(١٤١) معجم البلدان (٥ : ٣١٢ مصر)
ولفظه « فنضب » الواردة في نص ياقوت ، تصحفت في مراصد الاطلاع (٢ : ١٣٦ من طبعة اربعة) الى « فيضب » ، فلتصحح .

(١٤٢) معجم البلدان (٥ : ٢١٦ مصر)
(١٤٣) معجم البلدان (٤ : ٥٦ : ٥ : ٥٨ مصر)

(١٤٤) معجم البلدان (٤ : ١٠٣ : ٨ : ٣٨١ مصر)

(١٤٥) معجم البلدان (٤ : ١٤٣ ، ٤١٠ : ٥٨ : ٢٠٧ : ٨ : ٣٨١)
(١٤٦) معجم البلدان (٦ : ٣٧٠ - ٣٧١ : ٢٣١)
(١٤٧) نشوار المحاضرة للتتوخي (٨ : ١٠٠ طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق)